

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[228] أقسام العهد: هناك أنواع وأقسام للعهد حيث يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام: 1

– العهد مع الله. 2 – العهد مع الناس. 3 – العهد مع النفس. أما العهد مع الله تعالى فالكثير من الفقهاء ذكروا في كتبهم الفقهية بحث العهد إلى جانب بحث النذر، وذكروا أن الله لو أراد الشخص أن يعاهد الله على أمر من الأمور فعليه إجراء صيغة العهد وهي أن يقول مثلاً: "عَاهَدْتُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَتْ لِي مِائَةُ شَهَادَةٍ بِمَا أَعْلَمُ وَأَوْ أَتَصَدَّقُ بِكَذَا وَكَذَا". وحينئذ يجب عليه الوفاء بعهده هذا ولو ارتكب ما ينقض هذا العهد عليه دفع كفارة، وكفارته على المشهور هي كفارة إفطار يوم من شهر رمضان المبارك. وعلى هذا فإن العهد مع الله تعالى ليس لازماً من الناحية الأخلاقية فقط بل من الناحية الفقهية أيضاً ونقضه يستوجب الكفارة، وحتى إذا لم يقرأ المكلف صيغة العهد هذه بل نوى في قلبه ذلك فمن الأفضل له أن يوفي بعهده مع الله تعالى. القرآن الكريم يقول في ذم طائفة من المؤمنين الضعيفي الإيمان أو من المنافقين الذين لم يشتركوا في حرب الأحزاب: (وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤُولُوا عَلَى الْأَدْبَارِ وَكَانَ عَهْدُهُمْ بِاللَّهِ مَسْئُولاً) (1). يقول في مكان آخر: "وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ إِذَا عَاهَدْتُمْ". وبعض المفسرين ذكروا في تفسير هذه الآية أن العهد هنا يعنى البيعة مع النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)، وذهب بعض آخر إلى أن الله يعنى الجهاد في سبيل الله، وذهب آخرون إلى أن معنى الله هو القسم بالله تعالى، وبعض آخر ذهب إلى أن الله يعنى كل عمل واجب بحكم العقل أو النقل (2). 1. سورة الأحزاب، الآية 15. 2. تفسير الفخر الرازي، ج20، ص106.